

# 50 | التعليق على شرح مختصر الاستغناء بالقرآن الكريم الشيخ

## عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

اما بعد فنواصل القراءة في هذه الرسالة في اختصار الاستغناء بالقرآن للحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى نعم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات. قال المصنف رحمه

والله تعالى فصل في ذكر ان اهل القرآن افضل العمال. وان الاشتغال به افضل الاعمال. وفيه عشرة احاديث الاول عن ابي موسى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي ان يقرأوا القرآن كمثل ريحها طيب وطعمها طيب. ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن هناك مثل التمرة لا ربح لها وطعمها حلو. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ربح طعمها مر رواه البخاري ومسلم. والاترجة بضم الهمزة مخففة الجيم. واحده الاطرج وهو ثمر شجر معروف. وقد تشدد جيمه. هذا فصل عظيم من فصول الرسالة القيمة في بيان فضل اهل القرآن ومكانتهم العظيمة ومنزلتهم العلية. قال في ذكر ان اهل القرآن افضل العمال. والعمال جمع عامل المراد بالعمال اي المتقربين الى الله بالاعمال الصالحة والطاعات الزاكية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. وان الاشتغال به افضل الاعمال. الاشتغال القرآن تلاوة وتدبرا ومجاهدة للنفس. على العمل بالقرآن هذا افضل والاعمال وسيأتي حديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وسيأتي ايضا حديث ان لله اهلين. قيل من هم يا رسول الله؟ قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته

فاهل القرآن اهل القرآن افضل العمال. لان اشتغالهم بالقرآن قراءة وتدبرا ومجاهدة للنفس على العمل بالقرآن هذا فيه هدايات عظيمة ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ولا يهتدى الى هدايات القرآن الا بتلاوة القرآن ومجاهدة النفس على فهم معانيه وعقل دلالاته. ومن ثم مجاهدة النفس على العمل بالقرآن الكريم. اورد تحت هذا الفصل احاديث بدأها بحديث ابي موسى علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل قال له ترجمه الى اخر الحديث. هذا الحديث قسم النبي صلى الله عليه وسلم فيه قسم فيه الناس الى اربعة اقسام كما هو واضح في الحديث الى اربعة اقسام من حيث حظهم من الايمان والقرآن. من حيث حظهم من الايمان والقرآن. فذكر انهم اقسام اربعة. الاول وهم خيار الناس اهل الايمان والقرآن. اهل الايمان والقرآن. وذكر ان مثلهم كمثل الاترجة وهي ثمرة معروفة تجمع بين طيب الطعم وطيب الريح. فطعمها طيب. ورائحتها طيبة ورائحتها طيبة زكية جميلة والقسم الثاني اهل الايمان الذين لا يقرأون القرآن. مؤمن ولكنه ليس عنده عناية قراءة القرآن وهم دون من قبلهم وهم دون من قبلهم وهؤلاء مثل التمرة لا ربح لها لكن طعمها طيب. طعمها طيب لان هؤلاء الذين مثلهم مثل التمرة فيهم طيب الايمان لكن عقب القرآن عقب الزكاة الذي يفوح شذاه بتلاوة القرآن هذا ليس موجودا فيهم لانهم ليس لهم عناية ليس لهم عناية بالقرآن. قال ومثل والقسم الثالث من اوتي قرآن وهذا هو المنافق ومثله مثل الريحانة الريحانة لها رائحة جميلة. لكن مذاقها وطعمها مر منافق هذا شأنه. آآ صوته بالقرآن قراءته للقرآن لكن باطنه خراب خراب تياب ليس فيه ايمان. والقسم الرابع من هذه الاقسام لم يؤت قرآنا ولم يؤت ايمانا. وهؤلاء مثلهم كمثل الحنظلة. طعمها مر ولا رائحة هذا. الحاصل ان هذا الحديث حديث عظيم جدا في بيان ان احوال الناس من حيث الايمان والقرآن

من حيث الايمان والقرآن. مما يستفاد من هذا الحديث ان الايمان مما يستفاد من هذا الحديث ان الايمان بدون قراءة القرآن ينفع صاحبه ويدخل به الجنة. لكن القرآن بلا ايمان لكن القرآن بلا ايمان لا ينفع صاحبه. القرآن بلا ايمان لا ينفع صاحبه بل هو المنافق كما قال النبي صلى الله عليه

وسلم ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة

له قرآن لكن ما عنده إيمان فلا ينفعه القرآن. وإذا لا ينفع القرآن صاحبه بمجرد القراءة ولا ينفع صاحبه بمجرد الحفظ. لابد ان يحقق

الايمان الذي جاء به القرآن. ولهذا سيأتي معنا ان

اهل القرآن هم الذين يعملون بالقرآن ليسوا فقط يقرأونه او يحفظونه بل يعملون به فلا يكون مرء من اهله الا بذلك نعم. احسن الله

اليكم. قال رحمه الله تعالى الثاني عن عائشة رضي الله عنها ان النبي

صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه فيختم بقل هو الله احد. فلما رجع لو ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء فعل ذلك؟ فقال لانها صفة الرحمن

عز وجل وانا احب ان اقرأها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه ان الله عز وجل يحبه. رواه البخاري ومسلم. هذا الحديث

الثاني وهو حديث عظيم في هذا الباب. باب

ان اهل القرآن افضل عمال وان الاشتغال به افضل الاعمال. فهذا الحديث حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيه ان النبي عليه

الصلاة والسلام بعث رجلا في سرية. فكان يقرأ لأصحابه

اي في الصلاة فيختم اي تلاوته في الركعة بقل هو الله احد اذا قرأ الفاتحة ثم قرأ سورة بعدها ختم بقل هو الله احد ثم ركع. فلما

رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله. صلى الله عليه وسلم

وقال السلوب لاي شيء فعل ذلك؟ ما السبب؟ فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ قال لانها صفة الرحمن اي لان هذه السورة

سورة اخلصت لذكر صفة الرحمن. ولهذا

لو قيل من الله؟ فقال المجيب قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كان الجواب لانها اخلصت للتعريف

بالرب وليبان من هو الله سبحانه وتعالى. فقال لانها صفة

لانها صفة الرحمن وهذا فيه ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتدبرون القرآن ويعون معانيه يعرفون هداياته ودلالاته. فكانت هذه

الصورة لها شأن خاص في قلبه يكثر من قراءتها يحب ان يكثر من قراءتها يختم بها في كل ركعة قال لانها صفة الرحمن مقصوده

بقوله لان صفة

اي لانها اخلصت لذكر صفة الرحمن. يقول ابن تيمية رحمه الله ليس في القرآن سورة هي وصف الرحمن محضن الا هذه الساعة. ليس

في القرآن سورة هي وصف الرحمن محضا اي خالصا الا هذه السورة

ان هذه السورة اه اخلصت في ذكر صفة الرب سبحانه وتعالى لم يذكر فيها شيء اخر. لم يذكر فيها شيء اخر قال وانا احب ان اقرأها

فقال النبي عليه الصلاة والسلام

فاخبروه ان الله يحبهم. فاخبروه ان الله يحبه. وهذا يستفاد منه. ان حب المرء لصفات الله واسمائه من موجبات نيئه لمحبة الله له.

فهذا الصحابي الجليل احب الاكثر من هذه السورة التي اخلصت في ذكر صفة الرب لانه يحب آآ الرحمن يحب

وان يقرأ بها فكان ذلك موجبا لنيئه وفوزه بمحبة الله له. قال اخبروا ان الله يحبه قال ابن القيم فدل على ان من احب صفات الله

احبه الله وادخله الجنة. احبه الله وادخله الجنة

وقد روى وقد جاء هذا الحديث بنحوه من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان حبك

اياها ادخلك الجنة. ان حبك اياها اي سورة الاخلاص. آآ ادخلك الجنة

فسورة الاخلاص قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن وذلك لانها اخلصت في التوحيد في ذكر نعوت الرب

وصفاته العظيمة واسمائه الحسنى جل في علاه. نعم. قال المصنف

رحمه الله تعالى ثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل وفي رواية خيركم من تعلم

القرآن وعلمه. رواه البخاري. هذا حديث عثمان رضي الله عنه قال

فيه عليه الصلاة والسلام ان افضلكم وفي رواية خيركم وفي رواية خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا فيه فضل قراءة القرآن وتعلم

القرآن وتعليم القرآن. وهذا فيه شاهد لقول ان اهل القرآن افضل عمال وان الاشتغال به افضل الاعمال. لان هؤلاء لان هؤلاء

بالقرآن تعلموا وتعلما. وخير الناس خير الناس من اشتغل بخير الكلام وخير الكلام كلام الله سبحانه وتعالى واصدق الكلام كلام الله

سبحانه وتعالى. وقوله تعلم القرآن وعلم تعلم القرآن وعلمه هذا فيه انهم كملوا انفسهم وسعوا

في تكميل غيرها تعلم اولاً فكملة نفسه ثم سعى في تكميل غيره. فجمعوا في ذلك بين النفع ناصر والمتعدي جمعوا بين النفع والقاصر

القاصر والمتعدي. فالحاصل ان هذا فيه اه فضل اهل

وهذه الخيرية العظيمة لاهل القرآن. وان خير اه العباد من اشتغل بالقرآن تعلم وتعلما. قوله تعلم وعلم هل هذا يراد به؟ يراد بالتعلم

الحفظ والتحفيز لحروف القرآن؟ ام ان الامر اوسع من ذلك؟ فيتناول

تعليم الحروف وتعليم المعاني. تعليم الحروف وتعليم المعاني. في هذا يقول ابن تيمية دخل في معنى قوله خيركم من تعلم القرآن

وعلمه تعليم حروفه ومعانيه جميعا تعليم حروفه ومعانيه جميعا. بل تعلم معانيه هو المقصود

الاول بتعليم حروفه. تعلم معه هو المقصود الاول بتعلم حروفه. وذلك هو يزيد الايمان. وذلك هو الذي يزيد الايمان لان الايمان انما تحصل الزيادة آآ منه بقراءة القرآن اذا كان يتعلم معاني القرآن ويعي دلالاته ووهداياته. واذا واذا ما انزلت سورة من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. يقول وهو الذي يزيد وذلك هو الذي يزيد الايمان كما قال جند ابن عبد الله وعبد الله ابن عمر وغيرهما تعلمن الايمان ثم تعلمنا فازدنا ايمانا وانتم تتعلمون القرآن ثم تتعلمون الايمان. نعم. احسن الله قال رحمه الله تعالى الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

حرفا من كتاب الله فله به حسنة. والحسنة بعشر امثالها. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح هذا الحديث الرابع حديث ابن مسعود فيه فضل قراءة القرآن والثواب العظيم لمن يكرمه الله سبحانه وتعالى بقراءة القرآن بالكثرة. فينال على ذلك الثواب العظيم والاجر الجزيل. قال من قرأ

حرفا من كتاب الله فله به حسنة. والحسنة بعشر امثالها. وجاء في تنمة الحديث لا اقول الف لام ميم حرف. بل الف حرف ولام حرف وميم حرف. فالف لام ميم هذه ثلاثة احرف فيها ثلاث

حسنة فيها ثلاثين حسنة فهذا فيه فضل قراءة فضل قراءة القرآن الكريم في فضل القرآن الكريم وان من يقرأ القرآن له بكل حرف حسنة. هنا يأتي السؤال اذا كان فضل قراءة القرآن في كل حرف حسنة. ايها افضل؟ ان جلست اقرأ القرآن. هل الافضل ان اسرع في القراءة واتي بها حدرا سريعا. او اقرأها قراءة متأنية بتدبر وعناية بفهم القرآن هل اقرأها سريعا لتكثر الايات والسور فتكثر الحروف التي قرأتها فتكثر حسنات او انني اقرأ قراءة متأنية مرتلة. في هذا يقول ابن القيم ان ثواب

قراءة الترتيل التدبر ان ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر اجل قدرا آآ ان ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر اجل قدرا. وثواب كثرة القراءة اكثر عددا وثواب كثرة القراءة اكثر عددا. مرة ثانية يقول ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر اجل قدرا. وثواب كثرة الكراهة اكثر عددا. فالاول الذي هو قراءة الترتيل كمن تصدق بجوهرة عظيمة او اعتق عبدا قيمته نفيسة جدا. والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم او اعتق عددا من العبيد قيمتهم اقل. الحاصل ان القراءة التي تكون بالتدبر اثرها على العبد وعوائدها عليه عظيمة جدا من حيث زيادة الايمان اي تحقيق مقصد القرآن. ولهذا ينصح اهل العلم في هذا المقام من يقرأ القرآن لا يكون ان لا يكون همه متى اختتم

سورة ولكن ان يكون همه كيف اهتدي بهداياتها؟ كيف اهتدي بهدايتها نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى الخامس عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. رواه ابو داود

صحيح على شرط البخاري ومسلم. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم قومنا هنا نكرة فهذا يفيد ان اي

اجتمعوا لا يختص مثلا صم من الناس او وانما اي قوم يسر الله جل وعلا لهم الاجتماع في بيوت الله سبحانه وتعالى التي هي المساجد فلهم هذا الاجر العظيم. ما اجتمع قوم في بيت من بيوت

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. والمدارس تشمل تدارس القرآن من حيث الفاظه لظبطها وتدارس القرآن من حيث معانيه بعقله هداياته. وودلالاته الا هذه الاثار التي تترتب على ذلك الا نزلت عليهم السكينة السكينة هي الوقار والطمأنينة وغشيتهم الرحمة اكتنبتهم الرحمة من كل جهاتهم وحفتهم الملائكة اي احاطت بهم ملائكة الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده اي عليهم في ملأه الاعلى سبحانه وتعالى. فهذه ثمار عظيمة تعود على العباد في

اجتماعه مع على هذه المائدة المباركة مائدة القرآن يتلون ويتدارسونه بينهم في بيوت الله تبارك وتعالى تعالى نعم. قال رحمه الله تعالى السادس عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه. رواه الترمذي. هذا الحديث

ضعيفة الاسناد غير ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام فيها رجل يقال له محمد ابن حسن ابن ابي يزيد وفي عطية العوفي ضعيف. آآ يقول يقول في هذا الحديث قال الرب

من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي. عن مسألتي عن دعائه في طلب حاجات العبد افضل ما اعطي السائلين اعطيته افضل ما اعطي السائلين اي ان من اشتغل بقراءة القرآن ولم

يتفرغ للذكر ولم يتفرغ للدعاء اعطاه الله مراده اكثر واحسن ما يعطي السائلين اكثر ما ما يعطي السائل لكن الحديث كما عرفنا ضعيف. وعلى كل العبد مأمور بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن مأمور بهذا ومأمور بهذا ولا يغني شيء عن شيء فيجعل للقرآن نصيب ويجعل

الذكر نصيب ويجعل آآ الدعاء نصيب. ويجعل الدعاء نصيب. وتلاوة القرآن هي افضل الذكر. لكن مثلا اذا اذا تلاوة القرآن هي افضل الذكر لكن اذا اذن المؤمن. ما الافضل ان يستمر في القراءة؟ او ان يجيب المؤمن هذا فيه قاعدة عند اهل العلم مهمة في باب التفاضل في العبادات ان الافضل في العبادة في كل وقت الاوفق للسنة في ذلك الوقت. فمثلا اذكار الصباح اذكار الصباح الافضل ان يشتغل بها ويأتي بها في وقت فيها افضل له من ان يقرأ القرآن. افضل له من ان يقرأ القرآن. الاذكار التي دبر الصلاة ان يأتي بها في الوقت افضل له من ان يقرأ القرآن. فالافضل في كل وقت الاوفق للسنة في ذلك الوقت نعم. قال رحمه الله تعالى السابع عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن رواه احمد والترمذي. هذا الحديث ايضا ضعيف فيه العلاء بن حارث مختلط. وهو مرسل عفوا غير واحد من اهل العلم. قال ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه

بمثل ما خرج منه يعني القرآن. فخرج الكلام خروج الكلام من متكلم معناه ان يتكلم به فيسمع هذا معناه ان يتكلم فيسمع منه فما تقرب اه الى الله بمثل ما ما خرج منه. الحديث ضعيف الاسناد لكن من حيث المعنى فان تلاوة القرآن هي افضل الاعمال مثل ما

ابوب المصنف والاشتغال به هو افضل آآ الاعمال. نعم. قال رحمه الله تعالى الثامن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال صاحب القرآن اقرأ وارتنق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا. فان منزلتك عند اخر اية تقرأها رواه احمد وابو داود والنسائي والترمذي. ثم اورد رحمه الله هذا الحديث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن متى يقال له هذا؟ اذا دخل الجنة يقال له اذا دخل الجنة وقوله لصاحب القرآن من هو الذي يستحق ان ان يفوز بهذا الشرف صاحب القرآن يوصف بهذه الصفة. افمن كان يقرأ القرآن وهو لا يعمل به يعد صاحبا له؟ ايعد صاحبا له؟ ولهذا بين العلماء ان الصحبة التي هنا صاحب القرآن اي يلازم تلاوة وعملا. يلازمه تلاوة وعملا. فصحة القرآن بالتلاوة وبالعمل القرآن الكريم لا من يقرأه ولا يعمل به. لان من يقرأ القرآن ولا يعمل به يكون القرآن حجة عليه لا له. كما قال عليه الصلاة والسلام

حجة لك او عليك. يقال لصاحب القرآن اقرأ. وارتنق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا. اقرأ وارتنق ورتل ارتق يعني في درجات الجنة ورتل كما كنت ترتل في الدنيا. اي لا تستعجل في قراءتك اي في الجنة وانما اقرأ اه ورتل وارتنق في في درجات الجنة والقراءة هذه التي في الجنة هي قراءة تلذذ وليست قراءة تعبد التعبد في الدنيا والعمل في الدنيا لكن هذه قراءة تلذذ ورقي في في درج اه الجنة ومنازلها. قال فان منزلتك اي درجتك عند اخر اية تقرأها. عند اخر اية تقرأها فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة ومنتهى الدرج عند منتهى القراءة

وقد روي روي في آآ في آآ حديث آآ آآ روي روي او في بعض فحديث ان عدد درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن ان عدد درجات الجنة على عدد آيات القرآن لكن هذا لا يثبت عن

عن نبينا عليه الصلاة والسلام كما بين ذلك اهل العلم. وهذا الثواب والرقي في درج الجنة يترتب على التلاوة قلة وكثرة. فكلما كثرت كثر الرقي نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى التاسع عن بريدة الاسلمي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى صاحب القرآن يوم القيامة الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا. فيقولان بما كسينا هذه قالوا لهما باخذ ولدكما القرآن. رواه احمد. ثم اورد هذا الحديث عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى صاحب القرآن والصحبة هنا هي

بمعنى ما تقدم بالملازمة للقرآن تلاوة وعملا بالقرآن يعطى صاحب القرآن يوم القيامة الملك بيمينه والخلد بشماله. اي انه خلود في هذا الملك وفي هذا النعيم فلا موت فيجعل له اي يجعلان له. يجعلان له ملك وخلود. ملك وخلود فيعطى الملك ويعطى مع الملك الخلود يعني خلود فلا موت في نعيم مقيم ولذة دائمة لله تنقطع لا مقطوعة ولا ولا ممنوعة. ويوضع على رأسه تاج الوقار. اظهارا شرفه ومكانته علو شأنه ويكسى والداه حلتين. لا يقوم لهما اهل الدنيا يعني في في حلتهم في في غاية الجودة والحسن والجمال فيقولان بما كسينا هذا؟ فيقال لهما باخذ ولدكما القرآن. وهذا حقيقة مما الالباء والامهات على العناية بابنائهم بان يكونوا من اهل القرآن. ليس بحفظه فقط ليس بحفظه فقط بل بحفظه وان يكون من العاملين به. تأدبا باداب القرآن وعملا بهداياته العظيمة نعم. احسن الله اليكم. قال المصنف

رحمه الله تعالى لاشرف عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله؟ قال اهل اهل الله وخاصته. رواه احمد والنسائي وابن ماجه. ثم ختم رحمه الله احاديث هذا الفصل بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله اهلين من الناس شوقهم الى معرفة من هم؟ قال ان لله اهلين من الناس. قيل من هم يا رسول الله؟ قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته اهل القرآن مثل ما تقدم في في الحديثين السابقين صاحب القرآن اهل القرآن صاحب القرآن ولا يكون المرء من اهل القرآن بمجرد قراءته. ولا ايظا بمجرد حفظه. حتى وان اتقن اتقاننا لا يكون بذلك فقط من اهل القرآن حتى يعمل بالقرآن. ولهذا جاء في الصحيح صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالقرآن واهله الذين يعملون به هكذا قال يؤتى بالقرآن اهله الذين يعملون به. بهذا القيد. فالمرء يكون من اهل القرآن بعمله واتباعه للقرآن واهتدائه بهداية القرآن. ولهذا قال العلماء ان قول الله تعالى الذين الذين اتيناهم من كتاب يتلونه حق تلاوته ونظائرهم الايات قالوا المراد بالتلاوة القراءة والحفظ العمل وقالوا العمل نفسه يعد تلاوته. العمل بالقرآن نفسه يعد تلاوة القرآن فاتباع القرآن والعمل به هذا تلاوة للقرآن. فمثلا قول الله تعالى آ ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة اقاموا الصلاة ما هو؟ تلاوة للقرآن اقام الصلاة تلاوة القرآن اي عمل بالقرآن عطف الصلاة على تلاوة القرآن مع انها من تلاوة القرآن اهتماما بها اهتماما بها مثل عطف الصلاة على العمل. من الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة هذا العطف آ عطف للصلاة مع انها من التلاوة اهتماما بالصلاة وبيان لعظيم مكانتها او منزلتها. الحاصل ان التلاوة نفسها ان التلاوة نفسها تعد تعد ان ان العمل نفسه يعد تلاوة ان العمل نفسه يعد تلاوة. وقد قال الله والقمر اذا تلاها والقمر اذا تلاها يعني تبعها. فاتباع القرآن هو تلاوة للقرآن. فلا يكون فاديا للقرآن حقا من لا يعمل بالقرآن. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وارى ابن رجب الحنبلي بالسند الى عبد الله ابن احمد ابن حنبل ابن حنبل انه قال سمعت ابي يقول رأيت رب العزة عز وجل في النوم فقلت يا ربي ما افضل ما تقرب المتقربون به اليك؟ فقال كلامي فقلت يا بفهم او بغير فهم. قال بفهم وبغير فهم. وروى ايضا بسنده الى المقرئ حمزة انه قال رأيت ربي تبارك وتعالى في منامي. فقال لي اقرأ يا حمزة كما علمتك فاني احب اهل القرآن فقرأت فلما كنت قراءتي قال لي كذا قرأت. هذه منامية الله اعلم ايضا بثبوتها عن آ عزيت اليهم لكن الرؤية المنامية لا يؤخذ منها عند اهل العلم حكم لكن تذكر في مثل هذه المقامات استناسة ولهذا ذكرها في اخر الفصل بعد ان اورد الاحاديث في استئناسا بذكرها. وانما العمدة والمعتمد على حديث المروية عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم. قال رحمه الله هذا فصل في ذكر تحسين الصوت بالقرآن وتأثير القرآن في قلب من اصغى اليه بقلب سليم. وفيه عشرة واحاديث الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله اي استمع كاذنه لرجل حسن الترنم بالقرآن. رواه احمد والبخاري ومسلم قال رحمه الله تعالى فصل وهذا الفصل الاخير من فصول آ هذه الرسالة النافعة الماتعة المفيدة قال فصل في ذكر تحسين الصوت بالقرآن تحسين الصوت بالقرآن. تحسين الصوت بالقرآن هذا اتفق على الترغيب فيه لكن بدون ان ان يتكلم يحسن صوته بالقرآن مثل ما سيأتي معنا زينوا القرآن باصوات يحسن صوته بالقرآن هذا متفق على على الترغيب فيه يكون الباعث على هذا التحسين. المعونة لنفسه وللمن يستمع اليه على التدبر على التدبر للقرآن والتأثر بهداياته العظيمة. ولا يخرج بهذا التحسين للصوت الى التكلف المذموم. ولهذا يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله الغرض المطلوب شرعا انما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه والخشوع والخضوع والانقياد والطاعة. فاما الاصوات بالمحدثات المركبة على الاوزان والواضعات الملهمية والقوانين الموسيقية فالقرآن ينزه عن هذا. فالقرآن ينزه عن هذا ويجل ويعظم ان يسلك في ادائه هذا المذهب قال فصل في ذكر تحسين الصوت بالقرآن وكما ذكرت يكون ذلك دون ان يذهب هذا التحسين بوقار القرآن وجلاله وعظمته اي لا يكون فيه تكلف. لا يكون فيه تكلف وتنطع ونحو ذلك. في ذكر تحسين الصوت بالقرآن وتأثير القرآن في قلب من اصغى اليه بقلب سليم. فجمع بين هذه في هذه ذكر تحسين الصوت بالقرآن والتأثير الذي يترتب على حسن الاصغاء بالقرآن وهذا فيه تنبيه من ان تزيين الصوت للقرآن يساعد على ماذا؟ على التأثر بالقرآن. يساعد على التأثر بالقرآن ولهذا انت تجد تجد فرقا في صلاتك مع من تصلي ورائهم فاذا كان من تصلي ورائها حسن الصوت وهو في نفسه ايضا يتأثر بالقرآن ينعكس على من ورائهم المصلين. ينعكس على من وراه من المصلين وذكر رحمه الله

تحت هذا عشرة احاديث الاول حديث ابي هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشئ اى استمع اذن اى استمع كابنه اى كاستماعه لرجل حسن الترنم بالقرآن حسن الترنم بالقرآن آ هذا اللفظ الترنم لم يأتي في البخاري ومسلم الذي جاء في البخاري حسن آ التغمي بالقرآن التغمي القرآن. والتغمي بالقرآن مثل ما تقدم تحسين الصوت بالقرآن نعم ان يحسن صوته القرآن قولهم ما اذن الله ما اذن الله عرفنا ان معنى اذن اى استمع اذن اى استمع

من المعلوم ان الله سبحانه وتعالى يسمع اصوات العباد كلهم المؤمن والفاجر والمطيع كلهم يسمع سبحانه تقول ام المؤمنين عائشة سبحان نعم الذي وسع سمعه الاصوات الذي وسع سمعه الاصوات. لكن هنا ما اذن الله. استماعه لقراءة عباده المؤمنين هذي اعظم هذا شئ خاص. هذا شئ خاص في تشريف لهم وتعليق قدرهم. واذا كان اه التغمي بالقرآن تزيين الصوت بالقرآن يوجب الفوز بهذا الامر فهذا من من الامور التي

تدفع العبد على الاحسان في تزيين صوته بالقرآن وان يكون في كل مرة يحسن فيها صوته بالقرآن يرجو ماذا ان يفوز بهذا الامر العظيم الذي او الشرف الجليل الذي ذكره النبي عليه الصلاة والسلام في هذا

حديث بقوله ما اذن الله لشئ يعني استمع كاذنه لرجل حسن الترنم او حسن التغمي بالقرآن. قيل لابن ابي مليكة اذا لم يكن حسن الصوت اذا لم يكن حسن الصوت قال يحسن

استطعت يحسن ما استطاع. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى الثاني عن قالت ابن عبيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله تعالى اشد اذنا اى

الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته. رواه احمد والقينة هذا الحديث ضعيف الاسناد لانقطاعه ويغني عنه الحديث الذي قبله. نعم قال رحمه الله تعالى الثالث عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا اصواتكم بالقرآن. وفي رواية حسنوا القرآن باصواتكم. فان الصوت الحسن تزيد القرآن حسنا. رواه احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه. آ هذا الحديث فيه امر النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الامر تزيين الصوت من القرآن زينوا اصواتكم بالقرآن. وفي رواية حسنوا القرآن باصواتكم

ان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا. حسنا اى في آ اذان سامعيه. في اذان سامعين ولهذا الصوت الحسن بالقرآن صوت الحسن بالقرآن يساعد السامع على المتابعة والتأبؤ والتدبر والتأمل في معاني آ القرآن والاهتداء بهدياته آ العظيمة قال فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وكان عليه الصلاة والسلام يحب آ حسن اه حسن الصوت بالالذان وحسن الصوت بالقرآن ويستمع صلوات الله وسلامه الى ذلك. وسيأتي اه اه ما

لهذا المعنى نعم. قال رحمه الله تعالى الرابع عن البراء عن البراء رضي الله عنه ايضا انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء والتين والزيتون. فلم اسمع احدا احسن صوتا او قراءة منه قال قال البراء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء والتين والزيتون فلم اسمع احدا احسن صوتا او قراءة منه احسن صوتا وهذا فيه حسن صوت النبي عليه الصلاة والسلام وجمال صوته

وقد جمع الله له جمع الله له بين حسن الصوت وحسن الصورة والهيئة فجمله سبحانه وتعالى في في هذا وفي هذا. وهذا شأن جميع النبيين مثل ما قال قتادة ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت. الا حسن الوجه حسن الصوت. نعم

قال المصنف رحمه الله تعالى الخامس عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغنى بالقرآن. رواه احمد والبخاري وابو داود وابن ماجه

ومعناه تغنى بالقرآن يترنم به من غير افراط في المد. واشباه في الحركات حتى يتولد منه حروف ذلك حرام. وبهذا فسرهم جمهور العلماء. واما تأويل سفيان ابن عويينة ان المراد من لم يستغن

بالقرآن عن غيره. فقد رده الشافعي وغيره من جهة اللغة ومن جهة المعنى. قال عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من

لم يتغنى بالقرآن ليس منا من لم يتغنى بالقرآن. قيل التغمي بالقرآن تحسين صوت اه وتزيينه ورفع الصوت في اداء القرآن حتى يكون مسموعا واضحا مؤثرا في من يستمع وقيل وهذا ينقل عن سفيان بن عيينة ان المراد بمن لم يتغنى

بالقرآن من لم يستغنى بالقرآن. من لم يستغنى بالقرآن. وهذا رده اهل العلم وبينوا ضعفه كما سيأتي والصحيح الاول ان المعنى من لم يتغنى بالقرآن اى من لم يحسن صوته ويجمل صوته ويزين صوته ويحسن من ادائه في آ قراءته للقرآن لكن

كما قال المصنف هنا يترنم به من غير افراط. يعني من غير تكلف. من غير افراط في المد تباع في الحركات حتى يتولد منه حروف فذلك حرام. قال وبهذا فسرهم جمهور العلماء. فسرهم جمهور العلماء

تغني بالقرآن اى تزيين الصوت والعناية بحسن الاداء بدون بدون تكلف. فاذا التغمي بالقرآن هو آ هو تحسين الصوت بالقرآن وتزيينه وتحبيره كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام ابي موسى آ لقد اوتي لقد اوتي آ مزمار

من مزامير آآ من مزامير داوود اي صوتا مثل صوت داوود والله اعطى داوود صوتا عظيما حسنا جميلا ومرة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه استمع ليلة لصوته وهو يقرأ القرآن فماذا قال

ابو موسى ماذا قال؟ لو علمت انك تستمع قراءتي لحبرت لك تحبيرا هذا هذا التحبير لتزيين الصوت تزيين الصوت وتجميل الصوت هذا مطلوب فقال لقي لك تحبيرا اي زينته واجتهدت في تجميله اكثر. عندما يجتهد المرء في تجميل صوته بالقرآن. ولا سيما في ويصلي بالناس هذا يساعد من وراءه الى ماذا؟ الى التأثير بالقرآن هذا مطلب عظيم. ومعونة للناس في هذا الباب الكبير بل هو قرينة من اعظم القرب التي يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى. قال واما تأويل سفيان ابن ان المراد من لم يستغني بالقرآن عن غيره فقد رده الشافعي وغيره من جهة اللغة ومن جهة المعنى كلام الشافعي قال آآ رحمه الله تعالى لو اراد الاستغناء قال الشافعي لو اراد الاستغناء لقال من لم يستغني بالقرآن. قال لو اراد الاستغناء لقال من لم يستغني بالقرآن. ولكن لما قال يتغنى بالقرآن علمنا انه اراد به التغني اي التزيين للصوت نعم. احسن الله اليكم

قال المصنف رحمه الله تعالى السادس عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي سورة النساء فقلت اقرأ عليك وعليك انزل. قال اني احب ان اسمعه من غيري. فقرأت عليه انتهيت الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فسالت عيناه. رواه احمد والبخاري ومسلم. ثم اورد رحمه الله هذا الحديث عن ابن مسعود

اه رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي من سورة النساء. فقلت اقرأ عليك وعليك انزل اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري. وهذا فيه ان التلاوة تلاوة المرء في نفسه للقرآن لها اثر واستماعه ايضا للقرآن من غيره له اثر. ولا سيما اذا كان من يستمع اليه حسن الاداء حسن الصوت بالقرآن. فقال اني احب ان اسمعه من غيري اني احب ان اسمعه من غيري. وهذا فيه من الفائدة ان ان المرء اذا احب ان يسمع القرآن من غيره ممن اتاهم الله عز وجل الصوت الحسن بالقرآن حتى ينتفع ويتدبر هذا ايضا من جملة القرب وفيه اهتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في اهتداء بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام. قال فقرأت عليه حتى انتهيت. الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد؟ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فسالت عيناه. فسالت عيناي من التأثير صلوات الله وسلامه وبركاته عليه واستماعه للقرآن ولا سيما هذه اه اه الاية العظيمة التي اه وصل اليها في تلاوته. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى السابع عن عمر رضي الله عنه انه قال خرجت قبل ان اسلم اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته في المسجد فقمتم فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تأليف القرآن. ثم قلت لعله شاعر

فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول الشاعر. قليلا ما تؤمنون. فقلت لعله فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون. تنزيل من رب العالمين. الى اخر سورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع. رواه احمد. ثم ذكر هذا هذا الحديث اه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرجت قبل ان اسلم اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته في المسجد فقمتم خلفه

افتتح سورة الحاقة استفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تأليف القرآن. اعجب من تأليف القرآن وهذا فيه ان اسماع غير المسلم القرآن له تأثير في نظمته وتأليفه وهداياته ومعانيه ودلالاته وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى اسمع كلام الله اي لعل ذلك يكون سبب لهديته ثم ينتبه هنا الى ان القرآن فيه بركة بركة جدا بركة عظيمة ولهذا اعظم ما ينبغي ان يعتنى به ويهتم به

ويراعى في باب الدعوة ان يسمع من يدعى اه شيئا من القرآن حتى يكون ذلك سببا لهديته ودخوله في الاسلام. قال فاستفتح سورة الحق فجعلت اعجب من تأليفه ثم قلت لعله شاعر. يعني وهو يستمع ثم قلت لعله شاعر. فقرأ انه لقول رسول كريم. فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر. سبحان الله قدر الله عز وجل ان ان يأتي هذا التلاوة اثناء هذه المعاني كانت تدور في نفس عمر. فقلت لعله كاهن بعدها. فقرأ ولا بقول كاهن

قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين الى اخر السورة. قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع فوقع الاسلام في قلبي كل موقع اي كان للاستماع لهذه السورة سورة الحاقة وقع عظيم في قلبي وتأثير عظيم في قلبي. رضي الله عنه فكان ذلك سبب اسلامه

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره هذه السورة سورة الحاقة فقال هذا من جملة الاسباب التي جعلها الله تعالى مؤثرة في عمر ابن الخطاب في هداية عمر بن الخطاب كما اوردنا كيفية اسلامه في سيرته المفردة. واسناد هذا الخبر ثابت الى الراوي عن عمر. آآ رضي الله عنه وهو شريح ابن ابي. لكنه لم يدرك عمر فهو مرسل لكن اسناد الى هذا الراوي آآ الاسناد الى هذا الراوي آآ اسناد ثابت

وهذه القصة اولى من القصة المشهورة والتي فيها ضرب عمر فيه فاطمة آآ لما علم باسلامها فهذه القصة ضعيفة هذه القصة ضعيفة  
الاسناد. اه قال الذهبي في الميزان حدث عنه اسحاق الازرق  
بقصة اسلام عمر وهي منكرة جدا. وهي منكرة جدا. الحاصل ان ان هذه ان ان هذه ان هذه او هذا الخبر الذي عندنا وفي مسند الامام  
احمد اولى من الخبر في ذكر اه اسلام عمر رضي الله عنه نعم. قال رحمه الله تعالى الثامن عن  
غير المطعم رضي الله عنه انه قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر في فداء رجال من المشركين ورسول الله ان يصلي  
المغرب يقرأ بالطور فكأنما صدع عن قلبه حين سمعت القرآن رواه احمد  
ثم اورد حديث جبير بن مطعم ايضا في قصة اسلامه. مر معنا اثر القرآن في اسلام عمر. وهنا اثر الاسلام في في اثر القرآن في اسلام  
جبير ابن مطعم قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر في فداء رجال من المشركين  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب يقرأ بالطور فكأنما صدع عن قلبي حين سمعت القرآن. لفظ البخاري والحديث في  
البخاري فكاد قلبي يطير. فكاد قلبي يطير اه وكان اه يعني كما جاء في في البخاري  
لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الطور الى قوله ام خلقوا من غير شيء امهم الخالقون ام خلقوا السماوات بل لا يوقنون  
قال قلبي يطير ووقع هذا من قلبه موقعا عظيما واثر في قلبه تأثيرا آآ بالغا وهذا  
الموطن الذي وصل اليه فائر فيه هذا التأثير من سورة الطور. لان لان هذا الذي استمع اليه حجة مناسبة. حجة لا يمكن التخلص منها.  
لان كلا النقيضين باطل ام خلقوا من غير شيء هذا باطل. ام هم  
الخالقون هذا ايضا باطل. ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون. اه تعين ان لهم الخالق وان هذا الخالق هو المعبود بحق سبحانه  
وتعالى ولا معبود بحق سواه. نعم قال المصنف رحمه الله تعالى التاسع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان ابو بكر  
رضي الله عنه رجلا بكاء لا يملك عينه اذا قرأ القرآن. رواه البخاري. ثم اورد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ابو بكر رجلا بكاء لا  
يملك عينه اذا قرأ القرآن كثير البكاء  
بكاء كثير البكاء قولها لا يملك عينه اذا قرأ القرآن اي لا يطيق امساكها عند من البكاء من رفقة قلبه وشدة تأثره بالقرآن نقف ونكمل  
بعد صلاة العشاء باذن الله سبحانه وتعالى وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه  
اهلا وسهلا. ايش اسمك؟ ما شاء الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله  
اشهد ان محمدا رسول  
حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر